سرشناسه:	جوان آراسته، حسین، ۱۳۴۳
عنوان و نام پدیدآور:	دروس في علوم القرآن / تألیف حسین جوان آراسته؛ تعریب: خلیل العصامي
مشخصات نشر:	قم، مرکز بین‌المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ، ۱۳۹۳
مرجع تولید:	پژوهشگاه بین المللی المصطفی ﷺ
فروست:	مرکز المصطفی ﷺ العالمي للدراسات والأبحاث
شابک:	۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۸۱۴-۷
وضعیت فهرست نویسی:	فیپا
یادداشت:	چاپ قبلی: قم: المنظمة العالمیة للحوزات والمدارس الإسلامیة، ۱۳۸۳. ۳۵۵ ص
یادداشت:	چاپ سوم
یادداشت:	چاپ چهارم: ۱۳۹۵ (فیپا)
یادداشت:	چاپ پنجم: ۱۳۹۹
یادداشت:	کتابنامه
موضوع:	قرآن -- علوم قرآنی
شناسه افزوده:	عصامی، خلیل، ۱۳۳۷، مترجم
شناسه افزوده:	جامعة المصطفی ﷺ العالمیة. مرکز بین‌المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ
رده‌بندی کنگره:	BP ۶۹/۵/ج۸۷ع۸۰۴۳ ۱۳۹۳
رده‌بندی دیویی:	۲۹۷/۱۵
شماره کتابشناسی ملی:	۳۴۷۰۳۸۱
وضعیت رکورد:	فاپا

BA۰۱۸۴

حقوق الطبع محفوظة للناشر

دروس في علوم القرآن

تألیف: حسین جوان آراسته

تعریب: خلیل العصامي

الطّبعة الخامسة: ١٤٤٢ق / ١٣٩٩ش

النّاشر: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر

المطبعة: دار المصطفى ﷺ للطباعة الرقمية (الديجيتال) ● السّعر: ٥٣٠٠٠٠ريال / 15€ ● الكمّيّة: ٥٠٠ نسخة

مراكز التوزيع

➢ إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ١٨؛
هاتف: ٣٧٨٣٦١٣٤ ٢٥ ٩٨+ فاكس: (الرقم الداخلي ١٠٥)/ ٣٧٨٣٩٣٠٥ ٢٥ ٩٨+

➢ إيران؛ قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّة. هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+

pub_almustafa http://buy-pub.miu.ac.ir miup@pub.miu.ac.ir

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الاخيرة.

- **مدير مركز النشر:** مصطفى نوبخت
- **مدير الإنتاج:** جعفر قاسمي ابهري
- **مصمم الغلاف:** مسعود مهدوي
- **المشرف الفني:** السيّد محمدرضا جعفري

حقوق الطبع محفوظة للناشر

يمنع منعًا باتًّا إعادة نشر أو طباعة أو تصوير الكتاب، أو تخزينه في أيّ نظام بصري أو نظام كمبيوتر، أو ترجمته لإحدى اللغات، أو إعادة تسجيله صوتيًا، بدون تصريح مسبق ومكتوب من الناشر، وأيُّ مخالفة لما ذكر يعرض للمساءلة القانونية والقضائية.

دروس في علوم القرآن

حسين جوان آراسته

تعريب

خليل العصامي

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

كلمة الناشر

بسم‌الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد، إنّ التطوّر المعرفي الذي يشهده عالمنا اليوم في مختلف المجالات، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الحديثة التي هيأت فرصاً فريدة للاطلاع الواسع، ودفعت بعجلة الفكر والثقافة والتعليم إلى آفاق واسعة.

وغدا الإنسان يترقّب في كلّ يوم تطوّراً جديداً في البحوث العلمية، وفي المناهج التي تنسجم مع هذا التطوّر الهائل. ومع كلّ ذلك بقيت بعض المناهج الدراسية حبيسة الماضي ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثورة الاسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني قدس سره، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، مما حدا برجال العلم والفكر في الجمهورية الإسلامية أن يعملوا على صياغة مناهج دراسية جديدة لمجمل العلوم الإنسانية، الإسلامية بشكل خاص؛ فأحدث هذا الأمر تغييراً جذرياً وأساسياً في الكتب الدراسية في الحوزات العلمية والجامعات الأكاديمية.

وفي ظل إرشادات قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي(مدّظله)؛ أخذت

المؤسسات العلمية والثقافية على عاتقها تجديد الكتب الدراسية وتحديثها على مختلف الصعد، بخاصة مناهج الحوزة العلمية، التى هي ثمرة جهود كبار الفقهاء والمفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعة المصطفىصلى‌الله‌عليه‌وآله العالمية إلى تبنّي المنهج العلمي الحديث في نظامها الدراسي، وفي التأليف، والتحقيق وتدوين الكتب الدراسية لمختلف المراحل الدراسية ولجميع الفروع العلمية، ولشتى الموضوعات بما ينسجم مع المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمعرفة.

فقامت بمخاطبة العلماء والأساتذة، ليساهموا في تدوين كتب دراسية على الأُسس المنهجية الحديثة للعلوم الإسلامية خاصّة، ولسائر العلوم الإنسانية: كعلوم القرآن، والحديث والفقه، والتفسير، والأُصول، وعلم الكلام والفلسفة، والسيرة والتأريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغيرها، حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع حفاظها على الجانب العلمي الأصيل المتّبع في الحوزات العلمية في مدرسة أهل البيتعليهم‌السلام الرسالية.

ومن أجل نشر هذه المعارف والعلوم، بادرت جامعة المصطفى العالميةصلى‌الله‌عليه‌وآله إلى تأسيس «مركز المصطفىصلى‌الله‌عليه‌وآله العالمي للترجمة والنشر» لتحقيق، وترجمة، ونشر كلِّ ما يصدر عن هذه الجامعة الكبيرة، مما ألّفه أو حقّقه العلماء والأساتذة في مختلف الاختصاصات وبمختلف اللغات.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم الذي يحمل عنوان **دروس في علوم القرآن** هو ثمرة تأليف الأُستاذ الفاضل الشيخ **حسين جوان آراسته** وقام بترجمته من اللغة **الفارسية** إلى **العربية** الأُستاذ **خليل العصامي**.

ويحرص مركز المصطفى العالمي على تسجيل تقديره لمترجمه الجليل على مابذله من

جهد وعناية، كما يشكر كلَّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفي الختام نتوجّه بالرجاء إلى العلماء والأساتذة وأصحاب الفضيلة. للمساهمة في ترشيد هذا المشروع الإسلامي بما لديهم من آراء بنّاءة وخبرات علمية ومنهجية، وأن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليه من خطأ أو نقص يلازم الإنسان عادة، لتلافيهما في الطبعات اللاحقة، نسأله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي

للترجمه والنشر

مقدّمة قسم المناهج الدراسية

وضعت الحوزات العلمية ـ عبر تاريخها المجيد ـ مهمّة التربية والتعليم على رأس مهامها و جزءاً من رسالاتها الأساسية، الأمر الذي ضمن إيصال معارف الإسلام السامية وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا خلال الأجيال المتعاقبة بأمانة علمية صارمة، وفي هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزة العلميّة بالمناهج الدراسية التعليمية.

وممّا لا شكّ فيه، أنّ التطوّر التكنولوجي الذي شهده عصرنا الحالي وثورة الاتصالات الكبرى أفرزتا تحوّلاً هائلاً في حقل العلم والمعرفة، حتّى أصبح بمقدور البشرية في عالم اليوم أن تحصل على المعلومات والمعارف اللازمة في جميع الفروع بسرعة قياسية وبسهولة ويسر. فقد حلّت الأساليب التعليمية الحديثة والمتطوّرة محلّ الأساليب القديمة والموروثة كمّا و نوعاً، وسارت هذه التطّورات بسرعة نحو تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

وبرزت **جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية** في هذا الخضم كمؤسسة حوزوية وأكاديمية تأخذ على عاتقها مسؤولية إعداد الكوادر العلمية والتعليمية الأجنبية في مجال العلوم الإسلامية، حيث تعكف أعداد غفيرة من الطلبة الأجانب الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة على مواصلة الدراسة في مختلف المستويات التعليمية وضمن العديد من فروع العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية التابعة لهذه الجامعة.

وبطبيعة الحال، إنّ العلوم والمعارف الإسلامية التي يتوافر عليها الطلبة الأجانب تتمايز بتمايز البلدان والأصقاع التي ينتمون إليها، مما يدفع **جامعة المصطفى**ﷺ **العالمية** إلى تدوين مناهج حديثة تستجيب لطبيعة التمايز الذي يفرضه تنوّع البلدان وتنوع حاجات مواطنيها.

لطالما أكّد أساتذة الحوزة ومفكّريها ولا سيّما الإمام الخمينيرحمه‌الله، وسماحة قائد الثورة الإسلامية (دام‌ظله) على ضرورة أن يستند التعليم الحوزوي للأساليب الحديثة المستلهمة من مناهج الاستنباط في الفقه الجواهري، وأن يتمّ سوقه نحو مسارات التألّق والازدهار، وفي هذا السياق نشير إلى مقطع من الكلمة المهمّة التي ألقاها سماحة قائد الثورة السيّد الخامنئي (دام ظله) في عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

> بالطبع، إنّ حركة العلم في العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً متسارعاً في حقول العلم والتكنولوجيا مقارنة بما مرّ علينا في العقدين المنصرمين ...، وفيما يتعلّق بالمناهج الدراسية يجب علينا توضيح العبارات والأفكار التي تتضمّنها تلك المناهج إلى الدرجة التي تنزاح معها كلّ العقبات التي تقف في طريق من يريد فهم تلك الأفكار، طبعاً، دون أن نُهبط بمستوى الفكرة.

في الحقيقة، لقد استطاعت الثورة الإسلامية المباركة في إيران ـ ولله الحمد ـ أن تسند المحافل العلمية والجامعات بطاقات وإمكانات هائلة لتفعيلها و تطويرها. ومن هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل‌البيتعليهم‌السلام وبفضل الأجواء التي أتاحتها هذه الثورة العظيمة لإحداث طفرة في النظام التعليمي، أناطت **جامعةالمصطفى**ﷺ **العالمية** مهمّة ترجمة وطباعة ونشر المناهج الدراسية التي تنسجم مع النظام المذكور، إلى مركز المصطفىﷺ العالمي، وذلك بالاعتماد على اللّجان العلمية والتربوية الكفؤة، وتنظيم هذه المناهج بالتركيز على الأهمية الإقليمية والدولية الخاصّة بها.

وللحقيقة فإنّ **جامعة المصطفى**ﷺ **العالمية** تملك خبرة عالية في مجال تدوين

المناهج الدراسية والبحوث العلمية، حيث حقّقت تحوّلاً جديداً في ميدان انتاج المعرفة، وذلك من خلال تجربتها في تدوين مجموعة المناهج الخاصّة بالمؤسّستين السابقتين التي انبثقت عنهما، وهما: «المركز العالمي للدراسات الإسلاميّة» و«مؤسسه الحوزات والمدارس العلمية في الخارج».

وكانت حصيلة الفعاليات العلمية لهذه الجامعة في مجال تدوين المناهج؛ إصدار أكثر من مئتي منهجٍ دراسي لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أكثر من مئتي منهجٍ وكرّاسةٍ علميّة، والتي نأمل بفضل العناية الإلهية وفي ظلّ رعاية الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أن تكون قد ساهمت بقسط ولو قليل في نشر الثقافة والمعارف الإسلامية المحمّدية الأصيلة.

وبدوره يشدّ مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي على أيدي الروّاد الأوائل ويثمّن جهودهم المخلصة، كما يعلن عن شكره للتعاون البنّاء للّجان العلمية التابعة لجامعة المصطفى صلى الله عليه وآله على مواصلة هذه الانطلاقة المباركة في تلبية المتطلبات التربوية والتعليمية من خلال توفير المناهج الدراسية طبقاً للمعايير الجديدة.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم الذي يحمل عنوان **دروس في علوم القرآن** هو ثمرة تأليف الأُستاذ الفاضل الشيخ **حسين جوان آراسته** وقام بترجمته من اللغة **الفارسية** إلى **العربية** الأُستاذ **خليل العصامي**.

ويحرص مركز المصطفى العالمي على تسجيل تقديره و شكره للمترجم المحترم على مابذله من جهد وعناية، كما يشكر كلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب.

كما لا يفوتنا أن نتوجّه بالرجاء إلى العلماء و الأساتذة و أصحاب الفضيلة أن يبعثوا إلينا بإرشاداتهم، و بما يستدركونه عليه منه خطأ أو اشتباه؛ لتلافيه في الطبعات اللاحقة.

نسأله تعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي

الفهرس

مقدّمة المؤلّف **٢١**

الباب الأوّل: نظرة عامّة

الدرس الأوّل: علوم القرآن والتدرّج التاريخي لتدوينها **٢٩**

للمطالعة **٣٤**

الدرس الثاني: أسماء وأوصاف القرآن **٣٧**

أ) أسماء القرآن **٣٧**

ب) أوصاف القرآن **٣٨**

الدرس الثالث: معنى القرآن **٤١**

الدرس الرابع: وجه تسمية القرآن **٤٥**

الدرس الخامس: لغة القرآن عربية **٤٧**

الباب الثاني: الوحي

الدرس الأوّل: تعريف الوحي **٥٥**

أ) المعنى اللغوي **٥٥**

ب) المعنى الاصطلاحي **٥٦**

الدرس الثاني: الوحي في القرآن **٥٧**

أ) الوحي إلى غير الأنبياء **٥٧**

ب) الوحي إلى الأنبياء **٥٨**

أقسام الوحي النبوي **٥٩**

الدرس الثالث: الوحي المباشر ٦٣
الدرس الرابع: الوحي غير المباشر ٦٧

الباب الثالث: نزول القرآن

الدرس الأوّل: نزول القرآن ٧٣
النزول التدريجي ٧٥
أسرار النزول التدريجي ٧٦
الدرس الثاني: أسباب النزول ٧٩
أ) تعريف أسباب النزول ٧٩
ب) فوائد معرفة أسباب النزول ٨٠
ج) عمومية اللفظ أم خصوصية السبب؟ ٨١
د) مدى اعتبار أحاديث أسباب النزول ٨٣
الدرس الثالث: الآية والسورة في القرآن ٨٧
أ) الآية في القرآن ٨٧
١. معنى الآية واستخدامها ٨٧
٢. أوّل الآيات وآخرها ٨٨
٣. عدد آيات وكلمات القرآن ٩٠
٤. الآيات ذوات العنوان ٩٢
ب) السورة في القرآن ٩٣
١. معنى السورة ٩٣
٢. أوّل وآخر سورة ٩٤
٣. تقسيم القرآن إلى سور ٩٦
٤. تبويب السُوَر ٩٧
٥. أسماء السور ٩٨
٦. تسمية السُوَر ١٠٠
الدرس الرابع: السُوَر المكية والمدنية ١٠٣
أ) فائدة هذا التقسيم ١٠٣
ب) ضوابط المكّي والمدني ١٠٣
ج) خصائص السُوَر المكّية، وخصائص السُوَر المدنية ١٠٤
د) جدول بالسُوَر المكّية والمدنية ١٠٦

الباب الرابع: جمع القرآن

الدرس الأوّل: تدوين القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ١١٥
تمهيد ١١٥
أ) مرحلة حفظ القرآن ١١٥
ب) مرحلة كتابة القرآن ١١٦
ج) أدوات كتابة القرآن ١١٦
د) كُتّاب الوحي ١١٧
هـ) كيفية كتابة آيات القرآن ١١٩
١. الكتابة حسب ترتيب نزول الآيات ١١٩
٢. الكتابة بغير رعاية ترتيب النزول، بأمر الرسول صلى الله عليه وآله ١١٩
٣. الكتابة بغير ترتيب النزول باجتهاد الصحابة ١٢٠
و) نظم الآيات توقيفي أم غير توقيفي ١٢٢
ز) جُمّاع القرآن ١٢٤
الدرس الثاني: القرآن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ١٢٧
تمهيد ١٢٧
أدلّة القائلين بجمع القرآن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ١٢٨
أ) جَمْع علي بن أبي طالب عليه السلام ١٣٠
١. مزايا مصحف علي عليه السلام ١٣١
٢. مصير مصحف علي بن أبي طالب عليه السلام ١٣٢
ب) جمع أبي بكر ١٣٢
تنبيه ١٣٦
ج) مصاحف الصحابة ١٣٦
١. مصحف أُبي بن كعب ١٣٨
٢. خصائص مصحف أُبي بن كعب ١٣٩
٣. مصحف عبد الله بن مسعود ١٤٠
٤. مزايا مصحف ابن مسعود ١٤٢
الدرس الثالث: جمع عثمان (توحيد المصاحف) ١٤٧
أ) الغاية من توحيد المصاحف ١٤٧

ب) جماعة توحيد المصاحف ١٤٩
ج) كيفية جمع القرآن ومراحله ١٥١
د) عدد المصاحف العثمانية ١٥٣
هـ) مزايا المصاحف العثمانية ١٥٤
و) هل ترتيب السُوَر توقيفي أو غير توقيفي؟ ١٥٤

الباب الخامس: قراءات القرآن

الدرس الأوّل: ظهور القراءات ١٦١
أ) مراحل ظهور وكتابة القراءات ١٦١
ب) أسباب ظهور اختلاف القراءات ١٦٧
١. خلو المصاحف العثمانية من النقاط والحركات ١٦٧
٢. عدم وجود حرف الألف في وسط الكلمات ١٦٨
٣. اختلاف اللهجات ١٦٩
٤. آراء واجتهادات القرّاء ١٧٠
الدرس الثاني: عدم تواتر القراءات ١٧٣
الدرس الثالث: حصر القراءات ١٧٧
تمهيد ١٧٧
أ) ابن مجاهد في مسند قراءة القرآن ١٧٨
ب) ابن مجاهد والقراءات السبع ١٧٩
ج) القُرّاء السبعة ١٨٢
ملاحظات حول القرّاء السبعة ١٨٦
الدرس الرابع: مقياس قبول القراءات ١٨٩
أ) مقياس ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ١٨٩
ب) مقياس ابن الجذري (ت ٨٣٣هـ) ١٩٠

الباب السادس: سلامة القرآن من التحريف

الدرس الأوّل: نظرة عامّة ١٩٧
تمهيد ١٩٧
أ) تعريف التحريف ١٩٨
ب) التحريف اصطلاحاً ١٩٩

١. التحريف المعنوي للقرآن..... ١٩٩
٢. التحريف اللفظي..... ٢٠٠
الدرس الثاني: آراء العلماء المسلمين..... ٢٠٣
الدرس الثالث: أدلّة عدم التحريف..... ٢٠٧
أ) الدليل القرآني، ومثال ذلك آية الحفظ وآية لا يأتيه الباطل..... ٢٠٧
ب) الدليل الروائي..... ٢٠٩
ج) الدليل العقلي..... ٢١١
د) التحليل التاريخي..... ٢١١
هـ) الأساليب الخاصّة والفريدة..... ٢١٢
الدرس الرابع: شبهات القائلين بالتحريف..... ٢١٧
الشبهات التي طرحها الميرزا النوري..... ٢١٧

الباب السابع: إعجاز القرآن

الدرس الأوّل: تعريف الإعجاز..... ٢٢٥
أ) الإعجاز لغة..... ٢٢٥
ب) الإعجاز والمعجزة اصطلاحاً..... ٢٢٥
ج) أفضل المعجزات (فلسفة تنوّع المعجزات)..... ٢٢٦
الدرس الثاني: التحدّي..... ٢٢٩
أ) آيات التحدّي في القرآن..... ٢٣٠
ب) ملاحظات حول آيات التحدّي..... ٢٣١
ج) معارضة آيات التحدّي..... ٢٣٢
الدرس الثالث: أبعاد إعجاز القرآن..... ٢٣٥
أ) شخصية الرسول..... ٢٣٥
ب) الفصاحة والبلاغة (الإعجاز البياني)..... ٢٣٦
ج) التعاليم والمعارف السامية (إعجاز المعاني)..... ٢٣٩
د) الانسجام وعدم الاختلاف..... ٢٤٣
هـ) الإخبار بالغيب..... ٢٤٤
و) طرح مسائل العلمية..... ٢٤٦
ز) التصوير الفني..... ٢٤٧

الباب الثامن: الناسخ والمنسوخ ٢٥٣
الدرس الأوّل: التعريف اللغوي والاصطلاحي للنسخ ٢٥٥
أ) التعريف اللغوي ٢٥٥
ب) التعريف الاصطلاحي ٢٥٦
الدرس الثاني: شروط النسخ ٢٥٩
أ) شروط الحكم المنسوخ (الحكم الأوّل) ٢٦٠
ب) شروط الحكم المنسوخ به ٢٦٢
ج) شرط الناسخ ٢٦٣
الدرس الثالث: امكان ووقوع النسخ ٢٦٥
الدرس الرابع: أقسام النسخ ٢٦٩
أ) نسخ التلاوة والحكم ٢٦٩
ب) نسخ التلاوة دون الحكم ٢٧٠
ج) نسخ الحكم دون التلاوة ٢٧١
الدرس الخامس: بحث آيات الناسخ والمنسوخ ٢٧٣
أ) آية العفو والصفح ٢٧٥
ب) آية نسخ حرمة الجماع في ليلة الصيام ٢٧٥
ج) آية جزاء الفاحشة ٢٧٥
د) آية التوارث بالإيمان ٢٧٦
هـ) آية النجوى ٢٧٧

الباب التاسع: المُحْكَم والمُتَشابه

تمهيد ٢٨١
الدرس الأوّل: المُحكَم والمُتَشابه ٢٨٣
أ) تعريف المُحكَم والمُتَشابه ٢٨٣
ب) مصاديق المُحكَم والمُتَشابه ٢٨٥
الدرس الثاني: الحكمة من وجود المتشابهات في القرآن ٢٨٧
الدرس الثالث: أمثلة من المتشابهات ٢٩١
لمحة على الآيات المتشابهة ٢٩١
الدرس الرابع: التأويل ٢٩٧

أ) ماهو التأويل؟ ٢٩٧
ب) هل علم التأويل عند الله وحده ٢٩٩

الباب العاشر: سبعون نكتة حول القرآن الكريم(للمُطالَعة)

مطالعة حرّة ٣٠٥
تمهيد ٣٠٥
سبعون نكتة قرآنية ٣٠٥
المصادر ٣٢٥

مقدّمة المؤلّف

أوّلاً: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يهْدِى لِلَّتِى هِى أَقْوَمُ...﴾.[1]

القرآن أوثق مصدر للمعارف الإسلامية، ومعجزة الرسول الخالدة، وهو الكتاب السماوي الوحيد الذي بقي محفوظاً من التحريف، ويعجز الناس عن الإتيان حتّى بسورة قصيرة مثله. القرآن كلّه نور: ﴿...وَأَنْزَلْنَا إِلَيكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾،[2] وهو ضمان لسعادة الإنسان ومصدر لهدايته: ﴿... كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾،[3] وحقيقة ساطعة منزلة من الله: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ...﴾،[4] ونزلت معه ضمانة الحفاظ عليه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾،[5] وفيه بيان لجميع الأوامر والنواهي والمعضلات: ﴿...وَنَزَّلْنَا عَلَيكَ الْكِتَابَ تِبْيانًا لِكُلِّ شَيءٍ...﴾.[6] وللقرآن مكانة فيعة حتّى أنّ

---

١. الإسراء: ٩.

٢. النساء: ١٧٤.

٣. إبراهيم: ١.

٤.الإسراء: ١٠٥.

٥. الحجر: ٩.

٦. النحل: ٨٩.

الله تعالى وصفه: ﴿...وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾،[١] وأكّد لرسوله ثقله.[٢] والمدهش في الأمر أنّ هذه الشجرة الطيّبة مع خفاء عمقها، فهي أجمل الحديث: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ...»،[٣] وهو جميل إلى درجة أنّ قراءته المتتالية لا تقلل من حلاوته وجذابيّته، وله القدرة على أن يحمل الإنسان المادّي إلى عالم من المعنوية والخلود ويرسم له معالم حياة طيّبة.

وفي ظلّ هذه الأمانة المقدّسة، وفي ضوء التمسّك بما ورد في القرآن الكريم من أحكام وتعليمات، استطاع المجتمع الاسلامي أن يبسط سيطرته على نصف العالم في مدّة وجيزة، ويخلق عصراً ذهبياً للحضارة البشرية في ذلك العصر، وبفضل وجود القرآن غدا تاريخ الحضارة الإسلامية من أعظم وأفخر مراحل تاريخ الحضارة البشرية.

وطالما بقي هذا المشعل الوهاج ينير طريق المجتمع الإسلامي، كانت السيادة، والقوّة والعظمة والشوكة، وكلّ القيم الانسانية النبيلة بيد المسلمين، ولكن منذ أن أزيح القرآن رويداً رويداً من ساحة حياة المسلمين، انحدرت نحو الأفول أيضاً عزتهم وعظمتهم وقوّتهم، ولا شكّ في أنّ السبب الأساسي لانحطاط المسلمين وتخلّفهم يعود إلى إعراضهم عن القرآن، ولو كان هذا الكتاب العظيم، وهذا الكنز الثمين بيد أعدائنا، لانتفعوا منه غاية الانتفاع.

من المؤسف أنّ معرفة المسلمين وحتّى الكثير من متعلّمينا، بالقرآن ضحلة، ووعيهم به ضئيل. ولم يتبوّء القرآن مكانته اللائقة به في المجتمعات الإسلامية، ولكن بعد انتصار الثورة الإسلامية العظيمة بزعامة الإمام الخميني قدس سره، الذي يعتبر معلماً

---

١. الحجر: ٨٧.
٢. المزمل: ٥.
٣. الزمر: ٢٣.

ومفسّراً كبيراً للقرآن، اكتسب القرآن إشراقة جديدة، وبدأت وتيرة التوجّه نحوه ونحو معارفه تأخذ طابعاً شمولياً بين عامة المسلمين وخاصة طبقة الشباب.

وفي عالم اليوم الذي يعيش حالة من الاضطراب، حيث نُسيت القيم في خضم مايثيره طلاب الدنيا من ضجيج وصخب إعلامي مسموم، تكشّف الخواء المعنوي أكثر من أي وقت آخر، ووفّر موجبات التذمّر والتمرّد على نمط الحياة الحالية الباهتة والجامدة والخالية من أية روح. ومن هنا نشعر نحن المسلمون أكثر من أي وقت آخر بضرورة تحكيم ثقافة الوحي في صلب حياتنا الفردية والاجتماعية، والسياسية، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

> إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن؛ فإنّه شافع مشفّع، وماحِلٌ مصدَّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل... وله ظَهرٌ وبطنٌ... ظاهره أنيق وباطنه عميق. له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تُحصى عجائبه ولا تُبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكم....[1]

ثانياً: يتوقّف الفهم الصحيح للقرآن الكريم على مقدّمات، ولعلوم القرآن ـ كما سنبيّن لاحقاً ـ تأثير مباشر أو غير مباشر في كيفية فهم القرآن وتفسيره، وقد حظيت هذه العلوم منذ القدم باهتمام الباحثين في حقل القرآن، باعتبارها مقدّمة لتفسيره.

تُقسم المؤلّفات في مجال علوم القرآن بشكل عام إلى أربعة أقسام:

١. المؤلّفات التي كُتبت في علم معين من علوم القرآن كعلم القراءات، وإعجاز القرآن، وعدم تحريف القرآن، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وما شابه ذلك.

٢. الكتب التي تناولت ـ بشكل انتقائي ـ مجموعة من موضوعات علوم القرآن.

٣. الكتب التي تضم تقريباً كلَّ أو جلَّ مباحث علوم القرآن.

---

١. *الكافي*: ٥٩٩/٢؛ *بحار الأنوار*: ١٧/٨٩، ح١٦.

٤. التفاسير التي جاءت في مقدّمتها مباحث في علوم القرآن.[١]

جاء تدوين هذا الكتاب *دروس في علوم القرآن* بهدف عرض البحوث الأساسية والمهمّة في علوم القرآن على شكل نصّ تعليمي. وقد وقع عليه الاختيار من قبل المراكز الحوزوية وأساتذة الجامعات منذ البداية وجعل مادة دراسية، واختير بعد سنة من طبعته الأولى، كواحد من الكتب المختارة لعام ١٣٧٧هش، من قبل معاونية البحوث في الحوزة العلمية بقم. وكان الاستقبال الواسع الذي لقيه هذا الكتاب من قبل الباحثين في حقل علوم القرآن، بشكل فاق التوقعات، ودفع المؤلّف ـ بعد طبعات متعددة ـ إلى المبادرة إلى إعادة النظر في هذا النصّ الدراسي شكلاً ومضموناً. ولا شكّ في أنّ هذه الخطوة المتواضعة في الساحة القدسية للقرآن الكريم، تتطلّب همّة عالية، ليتسنّى لها الاقتراب من غايتها خطوة بعد خطوة، بفضل معونة ذوي النظر ومن خلال توجيهاتهم وتبيان ما فيه من نواقص.

ثالثاً: في هذا النصّ الدراسي، انصبَّ الاهتمام على الأمور التالية:

١. الدقّة في اختيار الموضوعات وترتّب كلّ واحد منها على الآخر بأسلوب منطقي ومنظّم.

٢. الاستناد جهد المستطاع إلى المصادر الأولية.

٣. الاستنارة بالبحوث الجديدة في علوم القرآن، وآراء ذوي النظر.

٤. الاشارة إلى الاهداف المنشودة في كلّ باب، لتسليط أنظار الباحثين في علوم القرآن عليها.

٥. ذكر المصادر المهمّة في بداية كلّ باب.

---

١. بفضل همّة «مركز فرهنگ ومعارف قرآن» التابع إلى مكتب الاعلام الاسلامي في قم، تمَّ طبع مجموعة مباحث علوم القرآن من ٥٥ كتاباً تفسيرياً من الكتب السنيّة والشيعية في ثلاثة مجلّدات تحت عنوان *علوم القرآن عند المفسّرين*.

٦. عرض خلاصة للموضوعات في نهاية كلّ درس.

٧. وضع أسئلة متعلقة بالموضوع الذي طرح بعد نهاية كلّ باب.

٨. تقديم بعض الموضوعات والمعلومات المفيدة تحت عنوان «للمطالعة».

٩. اجتناب ذكر الآراء والأقوال المتعارضة ونقضها وإبرامها، إلاّ في الحالات الضرورية.

حسين جوان آراسته

صيف عام ١٣٨٢هـ.ش.

الباب الأوّل

نظرة عامّة

الأهداف التعليمية لهذا الباب

١. معرفة مصطلح العلوم القرآنية والمسار العام لما كُتب في مجال القرآن وعلومه.
٢. لمحة على عناوين القرآن (أسماؤه وأوصافه).
٣. بحث في معاني القرآن.
٤. الاطّلاع على سبب تسمية الوحي السماوي بـ «القرآن».
٥. نظرات في اللغة العربية باعتبارها لغة الدين والقرآن.

المصادر المهمّة

القرآن الكريم، *فهرست ابن النديم*، مقدّمة *البرهان في علوم القرآن* لأبي عبد الله الزركشي، *مقدّمة التمهيد في علوم القرآن* لمحمّد هادي معرفة، *القرآن الكريم وروايات المدرستين* للسيد مرتضى العسكري.

الدرس الأوّل

علوم القرآن والتدرّج التاريخي لتدوينها

علوم القرآن هي العلوم التي تبحث حالات وعوارض القرآن، وموضوع كلّ هذه العلوم هو القرآن، والمراد من العوارض هنا مطلق المحمولات التي تُحمل على القرآن. وهناك طبعاً اختلاف في الآراء حول طبيعة الفوارق التي تتمايز بها العلوم في ما بينها، فذهب فريق إلى القول بأنَّ العلوم تتمايز بتمايز أغراضها. وعلى هذا الأساس فليس لتعدد أو وحدة الموضوعات ولا لتعدد أو وحدة المحمولات أي تأثير في التمايز بينها؛ وذلك لأنّه لو كان تمايز العلوم بتمايز موضوعاتها أو محمولاتها لكان ينبغي أن نعتبر كلّ مسألة في المرفوعات في علم النحو، مثل الفاعل مرفوع، والمبتدأ مرفوع، والخبر مرفوع، ممّا يتّحد في المحمولات، علماً مستقلاً. وفي مقابل ذلك يقع في «علوم القرآن» موضوع واحد وهو القرآن، مع تعدد المحمولات. ومن البديهي أنّ هذا التعدد لا يُعتبر ملاكاً لتعدد العلم.

وذهب فريق آخر إلى القول بأنَّ المعيار في تمايز العلوم عن بعضها الآخر يمكن فى التشابه بين مسائل كلّ علم و عدمه، وقالوا بأنّ هناك تشابهاً وسنخيّة بين مسائل كلّ علم. ويكمن هذا التشابه في جوهر هذه المسائل وفي ذاتها، وبما أنّه تشابه ذاتي فهو لا يستلزم التعليل، وهذا التشابه هو الذي يميّز مسائل كلّ علم عن مسائل علم آخر. ولهذا